

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ خُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ تَوَضَّأُوا مِنْ مَرَادَةِ امْرَأَةٍ مُشْرِكَةٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

.....

ترجمة الراوي:

هو عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي رضي الله عنه، أسلم عام خيبر، وكان صاحب راية خزاعة عام الفتح، قال ابن عبد البر: كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى البصرة ليفقه أهلها، ومات فيها سنة اثنتين وخمسين .

شرح ألفاظه:

قوله: (إن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) قَصَدَ بذلك دفع توهم اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم.

قوله: (توضؤوا) تقدم سياق الحديث، وأنه ليس فيه ذلك صراحة، لكن يؤخذ من كونهم فقدوا الماء، ثم حصل لهم ذلك - بفضل الله تعالى - من ماء المرأة المشركة، ومن ضمن استعمالهم له أنهم يتوضؤون منه.

قوله: (مزاودة) بفتح الميم والمججمة، هي الراوية، وهي قرينة كبيرة يزداد فيها جلد من غيرها، وتسمى أيضاً: السطيحة أو وعاء من جلد .

المعنى الإجمالي :

هذا الحديث أخرجه البخاري رحمه الله في صحيحه وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مع أصحابه وأنهم أصابهم العطش وأنه أرسل رجلين يستقيان فوجدا امرأة على بعير لها بين مزاوتين والمزاودة هي قربتان يخاط بعضهما ببعض ويعمل بينهما صفيحة من اجل أن تحمل ماء أكثر فسألاها عن الماء قالت عهدي بالماء أمس مثل هذه الساعة يعني بينهم وبين الماء يوم وليلة فدعوها إلى أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اذهبي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم : قالت من الرسول صلى الله عليه وسلم أو الصابي لأن المشركين يسمونه الصابي والصابي هو الذي خرج عن دين قومه . فقالوا هو هذا الذي تعنين ولم يقلوا هو الصابي أتيا بها النبي صلى الله عليه وسلم وانزلا المرأة والنبي عليه الصلاة والسلام فتح أفواه المزاوتين ونفث فيهما ثم أمر الناس فاستقوا وشربت الإبل وكانوا ثمانين رجلاً أو أكثر ثم أمرها بطعام فجيء بطعام لها تمر وحب ودقيق ثم أذن النبي صلى الله عليه وسلم أن تنصرف إلى قومها ولم تنقص مزاوداتها شيئاً عادت كأنها هي بالأمس ثم ذهبت إلى قومها فسألوها لماذا تأخرت ؟ قالت صادفت كذا وكذا واني جئتكم من أسحر الناس أو ممن هو صادق في قوله انه نبي . وفي النهاية اسلموا ببركة ما حصل لها من الماء الذي سقى منه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه . أه

سبب ورود هذا الحديث في باب الآنية :

ومعلوم أن القرب مأخوذة من ذبائح المشركين وذبائح المشركين ميتة لأنه لا يحل من ذبائح غير المسلمين إلا ذبائح أهل الكتاب وإذا كانت ميتة فهي نجسة وإذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه توضؤوا من هاتين المزاودتين وهما جلود ميتة لأن الذي ذكاها الكفار

دل ذلك على أن الجلد أعني جلد الميتة يظهر بالدباغ ولو لا ذلك لكان الماء نجساً وما جاز الوضوء به ومن اجل ذلك ساق المؤلف هذا الحديث في باب الآنية .

الفوائد :

1-جواز استنزال صاحب الماء عند الضرورة لان الصحابة أتوا بها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم واستنزولها وقالوا انزلي عن البعير فنزلت وتصرفوا في مائها .

2-آية من آيات الرسول صلى الله عليه وسلم .

3-انه ينبغي إلى من صنع إليه معروفا ان يكافئ صاحبه لان النبي صلى الله عليه وسلم كافأ المرأة بان أعطاها طعاما .

4-طهارة جلد الميتة إذا دبح .

5-جواز مكافأة الكافر إذا أدى إليك شيئاً أو صنع إليك معروفاً أن تكافئه وهذا لا شك من محاسن الدين الإسلامي ،نحن نبغض المشركين وكل كافر لكن أن صنعوا إلينا معروفاً فعلياً أن نكافئهم ، أخلاق الإسلام أعلى وأسمح من ألا يكافأ صاحب المعروف وعلى هذا فمن صنع إلينا معروفاً من دول الكفر مثلاً فإننا نكافئه على معروفه لكن بما لا يكون يبعأ لديننا من اجله بمعنى أن نسلم من أن يضر ديننا شيء من أعمالهم ولكننا لا نترك لهم المنة علينا بل نكافئهم

6-إن الكافر لا يلزم بأحكام الإسلام إلا بعد أن يسلم .

7- هذه القصة لها نظائر في أن الله يجعل القليل على يده صلى الله عليه وسلم كثيراً حتى يروى القوم كلهم ويشبعوا

8-يؤيد حديث عمران أحاديث كثيرة منها أظم رضي الله عنهم كانوا في الغزوات يصيرون من الكفار الثياب والأواني ولم يذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يغسلوها

9-كانت مصنوعات الكفار من الأواني وغيرها من الثياب التي ينسجونها ويصنعونها كانت تأتي إلى أسواق المدينة وتباع ولم يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم يغسلها .

جواز استعمال أواني المشركين



فوائد من أحاديث النبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدي ولا تباع الإصدار رقم (5)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

14-جواز الأخذ من الإنسان الذي فيه حاجة إذا دعت الحاجة إلى ذلك فلا بأس أن يؤخذ منه ولا سيما إذا كان لا يضره ماء كثير ينقذ به العطشان ولا يضر صاحبه فإذا وجد إنسان ماء مع إنسان وهو عطشان يخشى على نفسه لا بأس أن يأخذ من مائه ولو بقوة لينقذ نفسه فانه ينقذ نفسه ولا يضر صاحبه .

15-طهارة رطوبة المشرك وعرقه لان المرأة باشرت الماء ملاً له ولمسا وهو في القرية من خارجها .

16-لا بأس أن يكلف أمير المسافرين من يقوم بطلب الماء وكذلك بطلب العشب إذا كان معهم ابل وما أشبه ذلك .

17-انه قد تكون الداعية للإسلام امرأة تدعو قومها فقد دعته واسلموا وهذا بركة ما حصل لها .

18-أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي عليه جنابة إناء من ماء فقال له اذهب فأفرغه على يمينك ولم يبين له كيفية الغسل فدل ذلك على أن الكيفية التي جاءت بها السنة إنما هي على سبيل الاستحباب ولو لا هذا الحديث لكانت على سبيل الوجوب .

19-فيه دليل على ان صوت المرأة ليس بعورة وجواز مخاطبة المرأة الأجنبية التي ليست بمحرم لان الصحابة خاطبوها ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فدل ذلك على ان القول المعتاد لا بأس به .

20- دليل على جواز التصريح بما يستحي منه للحاجة لقوله (اصابني جنابة) والله تعالى لا يستحي من الحق .

19- كل أمر خارق للعادة يظهره الله سبحانه على يد الرسول صلى الله عليه وسلم تأييداً له وتشبيهاً لدعوته .
والله اعلم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصبه وسلم .

10-يدل هذا الحديث على أن أواني الكفار وثياب الكفار وما صبغوه وما نسجوه وما صنعوه أن الأصل فيه الطهارة ما لم تعلم نجاسته فيغسل .

11-الحديث دليل على جواز استعمال أواني المشركين، ما لم يتيقن فيها النجاسة، فإن الصحابة رضي الله عنهم استقوا من هذا الماء وشربوا، وهذا يدل على أنهم سيتوضئون منه.

الوجه الخامس: الحديث دليل على طهارة جلد الميتة بالدباغ؛ لأن المزداتين من جلود ذبائح المشركين، وذبائحهم ميتة.

12-: جواز أخذ الإنسان من ماء غيره الذي حازه إذا دعت الحاجة إلى ذلك، لاسيما إذا كان الأخذ لا يضر صاحبه، فيجوز أن يأخذ ما يدفع عطشه ولو بالقوة؛ لأنه يدفع عن نفسه العطش، ولا يضر صاحبه، وهذا على تقدير أن المرأة لها عهد، وقيل: إنما أخذوا من مائها؛ لأنها كافرة حربية.

13-في الحديث معجزة ظاهرة من أعلام النبوة، فإن الله تعالى أنزل البركة في هذا الماء حتى شرب منه الناس واستقوا، وعادت المزداتان كما كانتا، وقد جاء في رواية الصحيحين: (فشربنا عطاشاً أربعون رجلاً حتى روينا، فملأنا كل قربة معنا وإداوة غير أنا لم نسق بعيراً، وهي تكاد تَنْضُ من المِلءِ) [185]، أي: تسيل. وعند مسلم: (تكاد تنضرج من الماء) أي: تنشق، قال ابن حجر: (قوله: «تعلمين ما رزئنا من مائك شيئاً» أي: ما نقصنا، وظاهره أن جميع ما أخذوه من الماء مما زاده الله تعالى وأوجده، وأنه لم يختلط فيه شيء من مائها في الحقيقة، وإن كان في الظاهر مختلطاً، وهذا أبعد وأغرب في المعجزة)